رسالة عاجلة

تذكير أهل السعة واليسار
بالرفق بمن عجز عن سداد
دينٍ أو دفع قيمة إيجار
جراء ما سببه وباء
كورونا من أضرار

تأليف

أ د/ محمد بن علي بن صالح الغامدي

أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، **وبعد:** فهذه كلماتٌ يسيراتٌ أُذكِّرُ بها إخواني – الذين وسّع الله عليهم ، وجعل حاجة غيرهم إليهم– بعملٍ من أعمال البر والخير والمعروف، وعد الله من يفعله بالجزاء الجزيل يوم القيامة، وبالظل الظليل يوم العرض على الله، والثواب الكبير....

ويتأكد التذكير به في هذه الظروف الصعبة ، والجائحة العامة التي لحق ضررُها القريب والبعيد ، والكبير والصغير ، من دولٍ وحكومات ، وأفرادٍ وجماعات ، وهو هذا الفايروس الذي يهدد جميع النفوس ، أعني به فايروس(كورونا).

ولا تخفى على كلِّ ذي لبّ لبيب: الأضرارُ الناجمة عن هذا الوباء ، فكم من مصالح تعطّلت ، ومشاريع توقّفت ، وأيدٍ عاملة فُصلت ، ناهيكم عن أناسٍ يكتسبون ما يقتاتون به يومًا بيوم ، كمن يبيع ويشتري في الحلقات ، ويقف لساعات في الحراجات ، أو يعمل في النقل والمواصلات ، وغيرهم ، وغيرهم... ممن فقدوا أعمالهم ، وتعطّلت مصالحهم ، وأصبحوا لا يجدون قوتهم ، ...

ومع ذلك: فهم مسئولون عن أسرهم وعوائلهم ، ويتعيّن عليهم الإنفاق عليهم ، وتلبية حاجاتهم ، وفوق ذلك: هم مطالبون من ملاّك العقار الذي يسكنونه بدفع ما يجب عليهم من أجرة تلك المساكن ، زد على ذلك: فواتيرُ ترهقهم ، ولوازم لأبنائهم تلاحقهم....

فمن لهؤلاء سوى إخوانهم من أهل السعة واليسار أن يعينوهم ، ويقفوا معهم في محنتهم ، بمدّ يد المساعدة لهم من مال الزكاة ، أو الصدقة العامة ، ولإنظارهم فيما عليهم من دين ، أو إسقاطه عنهم ، وقُلْ مثل ذلك في حق ملاّك العقار من مؤجرين ومستثمرين بأن يمهلوهم ، أو يخففوا عنهم ، وإن أسقطوا عنهم الأجرة ، فهو خيرٌ يقدمونه لأنفسهم قبل غيرهم.

يقول الله عز وجل: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}. فحثّ الله جل وعلا على إنظار المعسر، وعدم التثريب عليه والتشديد عليه في أداء ما عليه من الدين-فضلاً عن حبسه وأذيته بالمنّ ، ونحو ذلك- إذا كان لا يملك ما يسد به دينه مع رغبته في السداد ، وقصده رد المال لصاحبه {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}..

بل أرشد سبحانه وتعالى إلى أمر أعظم ، وهو التنازل عن الدين، والتصدق به على من كان لازماً له{وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : (وقوله: { وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}: فالباري جلّ وعزّ يأمر بالصبر على المعسر الذي لا يجد وفاءً في قوله: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} أي: لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم لمدينه إذا حل عليه الدين: إما أن تقضي وإما أن تُربي.

ثم يندب إلى الوضع عنه، ويَعِدُ على ذلك الخير العظيم ، والثواب الجزيل، فقال سبحانه: {وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} أي: وأن تتركوا رأس المال بالكلية وتضعوه عن المدين ، فهو خيرٌ لكم ، وأزكى لنفوسكم لو كنتم تعلمون). انتهى بتصرف.

وحاصل ما في الآية: أن الله تعالى أمر بالصبر على المعسر الذي لا يجد وفاءً ، وعلى أن المعسر الذي لا يقدر على وفاء شيء من دينه لا يطالب به ، ويجب إنظاره ويحرم حبسه وملازمته.. ثم ندب إلى الوضع عنه ، فقال: {وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون}.

وقد وردت أحاديث كثيرة ترغب في الإنظار والإسقاط ، منها:

1. ما رواه مسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ[أي: استتر واستخفى]، ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ. فَقَالَ: آللَّهِ؟ قَالَ: آللَّهِ.

قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ". قال النووي:" وَمَعْنَى(يُنَفِّس)أَيْ: يَمُدّ وَيُؤَخِّر الْمُطَالَبَة ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يُفَرِّج عَنْهُ. وَاَللَّه أَعْلَم".

2. وجاء من وجه آخر رواه أحمد عن محمد بن كعب القرظي أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ، وَكَانَ يَأْتِيهِ يَتَقَاضَاهُ فَيَخْتَبِئُ مِنْهُ، فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَخَرَجَ صَبِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: نَعَمْ. هُوَ فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُ خَزِيرَةً فَنَادَاهُ يَا فُلَانُ، اخْرُجْ فَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ هَاهُنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا يُغَيِّبُكَ عَنِّي؟ قَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ وَلَيْسَ عِنْدِي. قَالَ: آللَّهِ إِنَّكَ مُعْسِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَبَكَى أَبُو قَتَادَةَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

3. وما رواه مسلمٌ أيضًا عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: "خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسَرِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيَّ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيَّ فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ![أي: إن أثر الغضب باديًا عليك] قَالَ: أَجَلْ. كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ[يعني بذلك أنه من بني حرام من الأنصار] مَالٌ فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ: ثَمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لا! فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ[أي صغير السن] فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي. فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ. فَخَرَجَ فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أُحَدِّثُكَ ثُمَّ لا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ، وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ، وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِرًا. قَالَ: قُلْتُ: آللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهِ. قُلْتُ: آللَّهِ. قَالَ: اللَّهِ. قُلْتُ: آللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهِ. قَالَ: فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ[أي التي وثق فيها دينه] ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِي، وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلٍّ،

فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا، -وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ- رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ". وفي رواية عند ابن أبي شيبة: "من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تعالى في ظل عرشه".

4. وجاء صريحاً في حديث رواه أحمد ، والترمذي بإسنادٍ صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ". قال القرطبي في تفسيره: (وإنظار المعسر تأخيره إلى أن يوسر. والوضع عنه إسقاط الدين عن ذمته).

5. وروى الشيخان عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ".

6. وجاء الحديث بمزيد تفسير عند أحمد ، وغيره عن أبي هريرة أيضًا: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ: خُذْ مَا تَيَسَّرَ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: لا. إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا بَعَثْتُهُ لِيَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ: خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ".

7. وروى مسلمٌ عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حُوسِبَ رجلٌ ممن كان قبلكم، فلم يُوجَدْ له من الخيرِ شيءٌ، إلا أنه كان يخالط الناس، وكان مُوسِراً، فكان يأْمرُ غِلمانَهُ أن يتجاوزوا عن المعْسر، قال: قال الله عز وجل: نحن أَحَقُّ بذلك منه، تجاوزوا عنه".

8. وروى البخاريُّ ، ومسلمٌ عن حُذَيْفَةَ قَالَ: "أُتِيَ اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ -قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا- قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ. فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي".

9. وفي رواية عند البخاري عن حذيفة أيضًا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنْ الْمُوسِرِ، قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ". وفي رواية: "أُنْظِرُ الْمُوسِرَ وَأَتَجَاوَزُ عَنْ الْمُعْسِرِ".

10. وروى ابن ماجه ، وأحمد عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ "، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ "، قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ "، ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ "، قَالَ لَهُ: " بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ ".

11. وروى مسلمٌ ، وأحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ".

معاشر من وسّع الله عليهم: إنّ فضل إقراض الناس وإمهالهم والتيسير عليهم ومسامحتهم هو فرعٌ عن فضل الصدقة ، وقد جاء في الحثّ عليها أدلةٌ كثيرةٌ ، منها:

1. ما رواه أحمد عن يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أنه كان يُحَدِّثُ: أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ اليزني حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ". قَالَ يَزِيدُ: (وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعْكَةً أَوْ بَصَلَةً أَوْ كَذَا).
2. وروى أحمد عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِيَتَّقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ".
3. وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ما تصدَّقَ أحد بصدقة من طَيِّب – ولا يقبل الله إلا الطَّيبَ – إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تَمْرَة، فتربو في كَفِّ الرحمن حتى تكونَ أعظمَ من الجبل، كما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّه أو فَصيلَه" هذا لَفْظ حديث مسلم. وأخرجه البخاري، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَصَدَّق بعَدْل تمرة من كَسْب طيِّب – ولا يصعَدُ إلى الله –" ، وفي رواية «ولا يقبل الله – إلا الطَّيِّبَ، فإن الله يتقبَّلُها بيمينه، ثم يُرَبِّيها لصاحِبِها كما يربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ، حتى تكون مثل الجبل" . ولمسلم قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لا يتصدَّق أحَد بتمرة من كَسْب طَيِّب إلا أخَذَها الله بيمينه، يُرَبِّيها كما يربي أحَد فَلُوَّه، أو قَلوصَه، حتى تكون مثل الجبل، أو أعظم".
4. وروى الدارمي – وأصله في الصحيحين– عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ".
5. ورواه مسلم عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ".
6. وروى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ".

قال العلامة السندي في قوله: [ما نقصت صدقة من مال]: "ذلك إما أن يبارك فيه،

ويدفع عنه المفسدات، فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية، وهذا معلوم عادة، أو بأن نقصه لكونه مُنجبرا بالثواب لا يعدُّ نقصا".

7. وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: "قال: قال الله تعالى: أنْفِقْ يُنْفقْ عليك".

8. وروى الدارمي بإسنادٍ جيد عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ، ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَإِنَّهَا عَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ". وهذا الحديث يبيّن أن أجر الصدقة على الأرحام والأقارب المحتاجين أعظم من الصدقة على غيرهم.

فأوصي نفسي وإخواني بالالتفات إلى هذا الأمر ، وذلك بفعل ما يقرب إلى الله، وما يباعد عن النار، وما يوصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة، ومن ذلك إقراض الناس، والتيسير عليهم، والعفو والتجاوز عنهم ..

ولكم أسوة في ولاة أمركم – وفقهم لكل خير – حيث قاموا بعدد من الإجراءات ، وأصدروا عددًا من الأوامر والتوجيهات التي فيها تخفيف على كل مواطن ومقيم ، وبقي دوركم أنتم في الاقتداء بهم في سلوك هذه المسالك ، وولوج هذه الأبواب التي سيعود نفعها وخيرها وثمرتها عليكم – قبل غيركم – في عاجل أموركم وآجلها. وفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه ، وصلّ اللهم وسلم على نبيه ومصطفاه ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أ د/ محمد بن علي بن صالح الغامدي

أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

[18 شعبان من عام 1441هـ]

هذا الكتاب منشور في